لرجمتموني وفي لفظ لقلتم انه كافر انتهى فافهم الا ما خلف الجماعة وقال الشيخ الاكبر قدس سره الازهر في الفصوص فاذا رأيت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي وعارف وقال داود القيصري في شرح هذا وذلك كقوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله وكنقل الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الى آخره والاحاديث المنبئة للمقامات والدرجات والمظهرة لاحوال الآخرة وغير ذلك مما يتعلق بكشف الحقايق والاسرار الالهية فهو من مقام ولايته لا من مقام نبوته ورسالته انتهى وقد علم من هذا البيان ان للعارف بالله حالا و مقالا ومقاما خارجا عن حد العقول والعلم الظاهر فيلزم للسالك ان لا ينكر عليهم شيئا اصلا

لانه وان كان عاقلا وعالما لا يعرف الا ما كان في طور العقل وحال الصوفية وكلامهم في وراء ذلك فان انكر عليهم شيئا لم يفلح ابدا وان يكون سخي النفس والقلب باذلا لما رزقه الله وان يحترز من البخل والحسد والغل والغش وان لا يظهر حاله للخلق في جميع الاحوال وان يلتزم بمخاصمة نفسه وان لا يكثر الجلوس في السماع فانه ينبت النفاق في القلب ثم يميته وان لا ينكره فان له ارباب والسماع لا يصلح الا لمن قلبه حي ونفسه ميت فمن كان على غير هذه الحالة فاشتغاله بالصلوة والصوم والاوراد اولى هكذا قال الشيخ شهاب الدين السهروردي قدس سره وكذلك يلزم عليه ان يكون قلبه حزينا وبدنه عليلا وعيناه دامعة وعمله صالحا ورفقاؤه فقراء وزينته زهدا ومونسه ربا كريما وان يكون

صبورا بعمل السر والعلانية وان يكون مستعدا للموت والارتحال قال عليه الصلوة والسلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال ايضا وعد نفسك من اهل القبور وان يخرج من الدنيا كما دخلها فانه لا يدري ما اسمه غدا يوم القيمة واعلم انك ان اردت ان تعرف مقامك بين الاولياء فانظر نفسك ان وجدت فيها حالا مرضيا لله هذا مقام الجهال وان لم تجد فيها حالا مرضيا الا القصور والكسور هذا مقام السالك وان لم تجد حالا اصلا الا العصيان هذا مقام انتهاء السلوك وان لم تجد فيها خيرا او شرا هذا مقام الاولياء وان تجد نفسك من مقام الاولياء فضلا من ان تجد فيها شيئا هذا مقام الملومين ولا يرى صاحب هذا المقام ما يراه الا بالحق

في الحق الى الحق ومن عبر من هذا المقام الى نفسه ثم شهده منها وشهدها منه بتخلل الحق للارشاد كتخلل ماء الغسال الى المغسول لان الارشاد لا يمكن الا بتخليل الحق على طبايعهم وبتحمل ازائهم وبالمدارات والتواضع وبذل النفس في سلوكهم بلا غرض ولا عوض كما فعله سيدنا ورسولنا وهادينا ومرشدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا المقام اعلى المقامات عند الله وعند رسوله لا مقام فوقه ولو لم يوجد فيه الاحوال وخارق العادة والكشف والكرامات لان صاحبه وارث الانبياء كما هو حقه وفيه نفع للناس ومعلوم ان خير الناس من ينفع الناس اخرج ابو الدنيا عن ابي الزناد والزهري عن ابي الدرداء انه عليه السلام قال ان الانبياء كانوا اوتاد الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)